عليه السلام **في ارتداد الطرف** الى موضع ابتدائه بعد طرحه الى منتهاه
اي قبل تمام ارتداده وهو غاية في السرعة ومثل فيها **لا صف** اي
لوزير سليمان عليه السلام المسمى اصف بالمد وفتح المهملة واخره
فاء صرف للوزن **مع ابتعاد الطرف** اي المكان وكان بين مجلسه الذي
احضر العرش فيه وبين محل العرش مسيرة شهرين فاحضره اصف
في هذا القدر وهذه اشارة الى ما حكى الله تعالى عنه بقوله قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
بعد قول عفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك
الذي تجلس فيه وهو يطول عادة لا سيما للملك المتسع المملكة
وجرى نيل بكتاب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحاصل قصته
ان نيل مصر كان ايام الجاهلية لا يجري كل عام حتى يلقى فيه جارية
عذراء واستمر هذا الحال جاء الاسلام وفتحه المسلمون وتامر فيه عمرو
بن العاص فكتب عمرو كتابا يخبر فيه عمر بذلك فكتب عمر بطاقة الى النيل
وامر ان تلقى في الماء فيها من عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبل نفسك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار
هو الذي يجريك فاجر باذن الله الواحد القهار فجرى جريا لم يعهد
مثله اخضبت له البلاد **وسمع صوته** اي اسماعه صوته **بجيش**
في خطر اي خوف مشرف على الهلكة وحاصلها ان عمر رضي الله
عنه امر رجلا يسمى سارية بن زنيم او الحصين او قال على جيش
وجهزه الى بلاد فارس فاشتد الحال على عسكره بباب نهاوند
وكان المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد
المنبر ثم استغاث في اثناء خطبته باعلى صوته يا سارية الجبل
فاسمع الله تعالى سارية وجنوده اجمعين وهم بنهاوند صوت

عمر

عمر رضي الله عنه فعرفوه وقالوا هذا صوت امير المومنين يامرنا
بالالتجا الى الجبل فلجاوا اليه ونجوا وقد كان العدو يريدون غرتهم بعلو
الجبل عليهم من وراء ظهورهم وكان علي رضي الله عنه حاضرا بالمسجد
حين استغاث عمر فقيل له ما هذا الصوت من امير المومنين
كالمنكر بن عليه فقال دعوه فما دخل في امر الا وخرج منه فتبين الحال
بعد ذلك كما ذكرنا وبين المدينة وبين نهاوند مسيرة شهر او اكثر
قال في القاموس في مثلثة النون من بلاد الجبل جنوبي همدان اصله
نوح اوند لانه بناها وكضرب الارض حين زلزلت بدرته وقال
ويحك قري الم اعدل عليك وكانت ترجف فاستقرت لوقتها وكاخبار
ابي بكر رضي الله عنه في مرض موته عايشة رضي الله عنها بان
حمل امراته جارية فكان كذلك تنبيه ظاهر ما ذكرناه من حرم ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما بما ذكر يقتضي ان الولي يصح ان يعرف انه ولي
وقيل لا لئلا يامن فينقص اعماله والامن نفسه محذور والاصح
الاول بدليل ان العشرة رضي الله عنهم بشروا بالجنة فقد علموا
ذلك يقينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان على احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
فاضطرب الجبل فركضه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان رواه البخاري ولم يصدهم
ذلك عن الاعمال بل كانوا اجهد الناس فيها واشد خوفا من
غيرهم ولهذا قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا وكذا تبشير اهل بدر واحد والحديبية بانهم لا يدخلون
النار وبانهم مغفور لهم كما مر ولا يلزم من عدم خوف العاقبة
المخالفة بدليل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قيل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)